المحاضرة الحادية عشرة: دائرة المشتبه

- بحر المقتضب
- بحر الخفيف
- بحر السريع
- بحر المضارع
- بحر المجتث
- بحر المنسرح

1- بحر المقتضب:

وتفعيلات المقتضب نفسها تفعيلات السريع والمنسرح على اختلاف في الترتيب، لذلك قيل بأنّه اقتضب من أحدهما، وعلى الرغم من أنّه –حسب الدائرة العروضية– سداسي التفعيلات، إلا أنّه لا يستعمل إلا مجزوءا رباعيها، وتفعيلاته: "مفعولات" المنتهية بوتد مفروق، و"مستفعلن" بوتد مجموع.

أولا– مفتاحه: اقْتَضَبْ كَمَا سَأَلُوا مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ

وتقطيع مفتاحه ينتج لنا : مُفْعلاتُ مُفْتَعِلنْ

ثانيا– زحافاته وعلله[1]: يصيب تفعيلات المقتصب زحاف الخبن والطيّ لأنّ تفعيلتيه تبتدئان بسببين خفيفين، ولا تصيبها العلل.

ثالثا– أعاريضه وأضربه:

لهذا البحر عروض واحدة وضرب واحد، وهي: العروض الصحيحة والضرب الصحيح، واللّذين قد يردان مطويين، كما في قول أحمد شوقي[2]:

حَفَّ كَأْسَها الْحَبَبُ فَهْيَ فِضَّةٌ ذَهَبُ

حَفْفَكَأْسَ /هلْحَبَبُو فَهْيَفِضْضَ/ تُتْذَهَبُو

0///0/ /0//0/ 0///0/ /0//0/

مفْعلاتُ مفتعلن مفعلاتُ مفتعلن

[1] – الميسر في العروض والقافية، ص126.

[2] – علم العروض والقافية، ص 112؛ والمرشد إلى فهم أشعار العرب، ص109.

نلاحظ في هذا البيت أنّ زحاف الطيّ قد أصاب كلّ التفعيلات.

2- بحر الخفيف:

يتكون ها البحر تفعيلات يتوسطها وتد مجموع أو مفروق، وهو في الأصل سداسي التفعيلات؛ ثلاث في كلّ شطر.

أولا: مفتاحه:

يَا خَفِيفاً خَفَّتْ بِهِ الحَرَكَاتُ فَاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلاتُنْ

فتفعيلته الأولى والأخيرة **فاعلاتن:** مكونة من سبب خفيف ثم وتد مجموع ثم سبب خفيف.

أما تفعيلته الوسطى فمكونة من سبب خفيف ثم وتد مفروق فسبب خفيف .

ثانيا: زحافاته وعلله[1]:

1-الزحافات:

يمكن أن يصيب التفعيلة "فاعلاتن" زحاف الخبن فتصير: فعلاتن، والكف: فتصبح فاعلاتُ، أو الخبن والكفّ معا والمسمّى " الشكل" فتصير: فعِلاتُ.

كما يصيب " مستفع لن" أيضا" زحاف الخبن فتصير: متفع لن، والكف فتصبح: مستفع لُ أو الشكل فتصير: متفع لُ.

2-العلل:

قد يصيب التفعيلة "فاعلاتن" الحذف فتصير: فاعلا وتقرأ فاعلن، والتشعيث فتصبح: فالاتن، كما قد يصيب "مستفع لن" القصر فتصير: مستفع لْ.

[1] – الميسر في العروض والقافية، ص118.

ثالثا: أعاريضه وأضربه[1]:

رصد له العروضيون ثلاث أعاريض وخمسة أضرب، وهي على النحو الآتي:

1-تامّ الخفيف:

***- عروض صحيحة وضرب صحيح :**

كما في قول الشاعر[2]:

كَمْ كَرِيمٍ أَزْرَى بِهِ الدَّهْـــــرُ يَوْمًا وَلَئِيمٍ تَسْعَى إِلَيْهِ الْوُفُودُ

كَمْ كَرِيمِنْ/ أَزْرَى بِهِدْ / دَهْرُ يَوْمَنْ وَلَئِيمِنْ / تَسْعَى إِلَيْ / هِلْوُفُودُو

0/0//0/ 0//0/0/ 0/0/// 0/0//0/ 0//0/0/ 0/0//0/

فاعلاتنْ مستفعِ لنْ فاعلاتن فاعلاتنْ مستفعِ لنْ فاعلاتن

لدينا زحاف الخبن في التفعيلة الأولى من عجز البيت، والعروض والضرب صحيحان.

وممّا جاء بزحاف الخبن في التفعيلتين قول الكميت[3]:

أخلَصَ الله لِي هوايَ فما أُغْ رِقُ نزعاً ولا تَطِيشُ سِهَامِي

أخلَصَلْلا / هُلِي هَوا / يَ فمَا أُغْ رِقُ نزْعَنْ / ولا تَطِي / شُسِهَامِي

0/0//0/ 0//0// 0/0/// 0/0/// 0//0// 0/0///

---

[1] – تحفة الأدب، ص75.

[2] – المستطرف، ص296.

[3] – الدر الفريد، 230/2.

فاعلاتن متفع لن فعلاتن فعلاتن متفع لن فعلاتن

والتغييرات الطارئة في البيت المدوّر: زحاف الخبن في كل تفعيلاته عدا التفعيلة الأولى

***- عروض صحيحة وضرب محذوف:**

كما قال الشاعر[1]:

خَلِّ عَنْكَ الأسَى وَعِشْ مُطْمَئِنًا فِيْ ظِلالِ الْمُنَى وَدِفْءِ الْهَوَى

خَلْلعَنْكَلْ / أسَى وَعِشْ / مُطْمَئِنْنا فِيْظِلالِلْ / مُنَوَدِفْ /ءِلْهَوَى

0//0/ 0//0// 0/0//0/ 0/0//0/ 0//0// 0/0//0/

فاعلاتن متفع لن فاعلاتن فاعلاتن متفع لن فاعلن

نلاحظ أنّ السبب قد سقط من آخر تفعيلة الضرب.

***- عروض محذوفة وضرب محذوف[2]:**

لَيْتَ شِعْرِيْ ماذَا تَرَوْا فِيْ هَوًى قَادَكُمْ عَاجِلا إِلَى رِمْسِهِ

لَيْتَشِعْرِيْ/ ماذَاتَرَوْ/ فِيْ هَوًى قَادَكُمْعَا / جِلاإِلَى/ رِمْسِهِي

0//0/ 0//0// 0/0//0/ 0//0/ 0//0/0/ 0/0//0/

فاعلاتن مستفع لن فاعلن مستفعلن متفع لن فاعلن

لدينا في هذا البيت زحاف الخبن في حشو عجزه، مع علة الحذف في عروضه وضربه.

[1] – موسوعة العروض والقافية، ص65.

[2] – المرجع نفسه، ص 66.

2-مجزوء الخفيف:

ونجد فيه تفعيلتين في كل شطر، تأتي عروضه وضربه على النحو الآتي:

***- عروض صحيحة وضرب صحيح:**

كما في قول الشاعر[1]:

فسلوْنَا عن ذكرِها وتسلَّتْ عن ذكرِنا

فسلوْنَا عن ذكرِها وتسلْلَتْ عن ذكرِنا

0//0/0/ 0/0/// 0//0/0/ 0/0///

فعلاتن مستفع لن فعلاتن مستفع لن

أصاب الحشو زحاف الخبن، أما العروض والضرب فسالمان.

***- عروض صحيحة وضرب مخبون مقصور:**

كما في قول الشاعر[2]:

كُلُّ خَطْبٍ إِنْ لَمْ تَكُو نُوا غَضِبْتُمْ يَسِيْرُ

كُلْلُخَطْبِنْ / إِنْ لَمْ تَكُو نُوْغَضِبْتُمْ / يَسِيْرُو

0/0// 0/0//0/ 0//0/0/ 0/0//0/

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن متفع لْ

[1] – العقد الفريد، 318/6.

[2] – الزجاج، العروض، 90/1.

كل تفعيلات البيت سالمة صحيحة بخلاف ضرب البيت الذي أصابه زحاف الخبن وعلة القصر، فصارت التفعيلة: متفع لْ وتقرأ: فَعُولُنْ .

بحر السريع:

لم يستعمل هذا البحر كثيرا خلافا للرجز القريب منه إيقاعا ووزنا، و**مفتاحه:**

بحْرٌسَرِيعٌ مَالَهُ سَاحِلُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ

أولا: الزحافات والعلل[1]:

أ- الزحافات:

بما أنّ هذا البحر يتضمّن تفعيلتي : مستفعلن ومفعولاتُ التي تستعمل غالبا "فاعلن"، فهو يحتمل الزحافات الآتية:

*- الخبن بحذف ثانيه الساكن من التفعيلتين.، فتصير الأولى متَفْعلن والأخرى معولاتُ.

*- الطيّ بحذف الرابع الساكن من التفعيلتين فتصير مستفعلن . مستعلن (مفتعلن)، ومفعولاتُ . مفْعلاتُ.

*- الخبل باجتماع الخبن والطيّ معًا في التفعيلة مستفعلن، فتصير: فعلتُنْ. وفي التفعيلة: مفعولاتُ . معُلاتُ وتقرأ : فعِلاتُ.

ب- العلل:

يطرأ على تفعيلات السريع علّتا الكشف والوقف في تفعيلتي العروض والضرب، لأنّ أصل التفعيلة: فاعلن هي التفعيلة مفعولاتُ التي تنتهي بوتد مفروق:

[1] - الميسر في العروض والقافية، ص108

***- الكشف:**

بحذف المتحرك الأخير من الوتد المفروق من آخر التفعيلة: فتصير مفعولا وتقرأ م فَعُولُنْ /0/0/0.

***- الوقف:**

بتسكين آخر الوتد المفروق، فتصبح التفعيلة: مفعولاتْ /0/0/00.

ثانيا- أعاريضه وأضربه[1]:

1-التّام:

وتأتي أعاريضه وأضربه على النحو الآتي:

***- عروض مطوية مكشوفة وضرب مطوي موقوف:**

يصيب العروض علة الكشف، ويصيب الضربَ زحاف الطيّ مع علة الوقف، كما في قول الشاعر[2]:

والظّلْمُ حوضٌ ليسَ يسقى بـــهِ ذو منْعةٍ في كلِّ أمرٍ يُطيقْ

وظْظُلْمُحَوْ / ضُنْليسَيُسْ / قابـهِيْ ذو منْعتِنْ / في كلْلِأمْ / رِنْيُطيقْ

0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 00//0/

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن مُفْعَلاتْ

حذف من عروض البيت الرابع الساكن والسابع المتحرك، وحذف من الضرب الرابع الساكن أيضا مع تسكين السابع المتحرك. أما الحشو فلم يطرأ عليه أيّ تغيير.

***- عروض مطوية مكشوفة وضرب مطوي مكشوف:**

[1] - تحفة الأدب، ص64.

[2] - الميسر في العروض والقافية، ص 109

كما في قول الشاعر[1]:

مَنْ مُبلغٌ عنّي أبا كاملِ أنِّي إذا ما غاب كالهامِل

مَنْ مُبْلغنْ/ عنْنِيأبا / كاملِي أنْنِيإذا / ماغابَكَلْ / هامِلي

0//0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن

***- عروض مطوية مكشوفة وضرب أصلم:**

كما في قول الشاعر[2]:

إذا دعانِي الحِينُ فَاقْتادَنِي حتّى رأيتُ الظَّبي بالبابِ

إذا دَعا/ نِلْحِينُفَقْ /تادَنِي حتْتَى رأيْ/ تُظْظَبْيَبِلْ / بابِي

0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0//

متفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فعْلُنْ

لدينا في هذا البيت زحاف الخبن في التفعيلة الأولى من صدر البيت، زحاف الطيّ مع علة الكشف في عروضه، أمّا ضربه فقد حذف منه الوتد المفروق ويصطلح على ذلك بالصّلم.

***- عروض مخبولة مكشوفة وضرب مخبول مكشوف:**

[1] – العقد الفريد، 203/5.

[2] – الأغاني، 137/7.

كما يقول الشاعر[1]:

عدْ يا غرِيب الدَّار إنَّ بِها شوقًا لمرْأى وجْهك الحسَنِ

عدْ ياغرِي/ بَدْدَارِإنْ / نَبِها شوْقَنْ لِمَرْ/ أى وَجْهكَلْ / حَسَنِي

0/// 0//0/0/ 0//0// 0/// 0//0/0/

مستفعلن فعِلُنْ متفعلن مستفعلنْ فعِلُنْ

حشو صدر البيت صحيح وعروضه مخبولة مكشوفة، أما العجز فأول تفعيلة فيه مخبونة وضرب مخبول مكشوف.

ثانيا- مشطور السريع:

أ- تفعيلة العروض والضرب موقوفة:

بما أنّ البيت مشطور فعروضه هي ضربه، وتكون التفعيلة موقوفة كما في قول الشاعر[2]:

إنْ أنْت لمْ تزْرعْ وأنْت المِفْضالْ

إنْ أنْتَلَمْ / تَزْرَعْ وأَنْ / تَلْمِفْضَالْ

00/0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/

مستفعلنْ مستفعلن مفعولاتْ

[1] – علم العروض والقافية، ص71.

[2] – الميسر في العروض والقافية، ص110.

حشو البيت سالم من التغيير وتفعيلة عروضه وضربه موقوفة.

ب- تفعيلة العروض والضرب مكشوفة:

كما في قول الشاعر[1]:

الحمْدُ للّهِ إلـهَ الْحَمْدِ

أَلْحَمْدُلِلْ / لاهِإِلَا/ هِلْحمْدِي

0/0/0/ 0///0/ 0//0/0/

مستفعلن مفتعلن مفَعُولُنْ

لدينا التفعيلة الأولى سليمة والثانية مطوية أما تفعيلة العروض والضرب فمكشوفة.

والملاحظ على تفعيلات هذا البيت أنّها تشبه تفعيلات الرجز أيضًا، ويقدر التغيير في التفعيلة الأخيرة بأنّها علّة القطع.

4-بحر المضارع:

بحسب الدائرة العروضية بحر المضارع سداسي التفعيلات، ثلاث منها في كل شطر، لكنّه لم يستعمل إلا مجزوءا، يتكون من تفعيلات أصلية تبدأ بوتد، وهي: مفاعيلن وفاعِ لاتن.

أولا-مفتاحه:

تُعَدُّ المُضَارِعَاتُ ... مَفَاعِيلُنْ فَاعِلاتُنْ

ثانيا: الزحافات والعلل:

[1] – الميسر في العروض والقافية، ص110.

يجوز في تفعيلات هذا البحر زحاف القبض والكفّ في التفعيلتين، كما يمكن أن يصيب التفعيلة: مفاعيلن علّة الخرم، فتصير: فاعيلن أو فعْلاتن.

ثالثا- العروض والضرب:

عروضه وضربه صحيحان، كما في قول الشاعر[1]:

وَإِنْ جُزْتَ دَارَ لَيْلى فَلا تَنْسَ ذِكْرَ عَهْدِيْ

وَإِنْجُزْتَ/ دَارَ لَيْلى فَلاتَنْسَ/ ذِكْرَعَهْدِيْ

//0/0/ //0/0/0/ //0/0 //0//0/

مفاعيلُ فاع لاتن مفاعيلُ فاع لاتن

نلاحظ زحاف الكفّ في حشو البيت مع سلامة العروض والضرب من أي تغيير.

2- بحر المجتث:

يتكون المجتثّ من تفعيلتين يتوسطهما وتد، أي أنّهما فرعيّتان، التفعيلة الأولى: مستفع لن التي يتوسطها وتد مفروق (/0/)، والتفعيلة الثانية فاعلاتن التي يتوسطها وتد مجموع (//0).

وحسب دائرته هو سداسي التفعيلات : مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن، إل أنّه لا يستعمل إلا مجزوءا.[2]

أولا-مفتاحه:

إنجُثَّتِ الحَرَكَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلاتُنْ

[1] – موسوعة العروض والقافية، ص 68.

[2] – الميسر في العروض والقافية، ص129.

وتقطيع المفتاح يُنتج لنا: مستفع لن فعلاتن

ثانيا-الزحافات والعلل:

يصيب تفعيلات هذا البحر زحاف الخبن والكفّ في كلا التفعيلتين؛ لأنهما تبتدئان بسبب خفيف وتنتهيان بسبب خفيف، كما قد يصيبهما زحاف الشكل أيضا - مع كراهته- لأنّه اجتماع الزحافين السابقين معًا.

أما العلل فلا يصيبها إلا التشعيث في التفعيلة "فاعلاتن"؛ بحذف أحد متحركي الوتد المجموع، فتصير: فالاتنْ.

ثالثا- الأعاريض والأضرب[1]:

لهذا البحر عروض وضرب صحيحان، قد يصيبهما التشعيث.

ومن أمثلته قول الشاعر:

وَهُنَّ جُهدُ مُقِلٍّ حَليفَ هَمٍّ وَبوسِ

وَهُنْنَجُهْ / دُمُقِلْلِنْ حَليفَهَمْ / مِنْوَبوسِي

0/0//0/ 0//0// 0/0/// 0//0//

متفع لن فعلاتن متفع لنْ فاعلاتنْ

أصاب زحاف الخبن ثلاث تفعيلات من هذا البيت، وسلم الضرب من أي تغيير.

2-بحر المنسرح:

[1] - علم العروض والقافية، ص 96-97.

تفعيلات هذا البحر هي نفسها تفعيلات بحر السريع لكنّها بترتيب مختلف[1]، ففي بحر السريع التفعيلة مفعولات الأخيرة بعد تفعيلتي مستفعلن، أما في المنسرح فتتوسطهما.

أولا: مفتاحه:

مُنْسَرِحٌ فِيهِ يَضْرِبُ المَثَلُ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ

وأصل تفعيلات مفتاحه : مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ

ثانيا: زحافاته وعلله[2]:

يمكن أن يصيب التفعيلة "مستفعلن" زحاف الخبن والطي والخبل، وتصيبها علة القطع.

كما يمكن أن يصيب التفعيلة: مفعولات: زحاف الخبن والطيّ وعلة الكشف والوقف.

ثالثا أعاريضه وأضربه[3]:

يستعملهذا البحر تامّا ومنهوكا ، ولديه ثلاث أعاريض مختلفة بأربعة أضرب

3- التّام:

***- عروض مطوية وضرب مطوي:**

كَأَنَّمَا بَاتَ نَاعِمًا جَذِلًا فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ مَنْ يُعَانِقُهَا[4]

كَأَنْنَمَا بَاتَ نَاعِ/ مَنْ جَذِلَنْ فِي جَنْنَتِلْ/ خُلْدِمَنْيُ /عَانِقُهَا

0///0/ /0//0/ 0//0/0/ /0//0/ /0///0

[1] – تحفة الأدب، ص 71

[2] – الميسر في العروض والقافية، ص114.

[3] – تحفة الأدب، ص71.

[4] – العقد الفريد، 315/6.

متفعلن مفعلاتُ مفتعلن مستفعلن مفعلات مفتعلن

لدينا في هذا البيت زحاف الخبن في التفعيلة الأولى من صدره، وزحاف الطيّ في أربع تفعيلات؛ في الثانية والثالثة (العروض) والخامسة والسادسة (الضرب).

وكقول آخر[1]:

لا تسألِ المرءَ عَنْ خلائقه في وجههِ شاهدٌ من الخبرِ

لا تسْألِلْ مَرْءَعَنْخَ لائِقِهي فيوجْهِهِي / شَاهِدُنْمِ /نَلْخبَرِي

0///0/ /0//0/ 0//0/0/ 0///0/ /0//0/ 0//0/0/

مستفعلن مفعلاتُ مفتعلن مستفعلن مفعلات مفتعلن

فالتفعيلة الأولى من كل شطر صحيحة وباقي التفعيلات مطوية بما في ذلك العروض والضرب.

وقد يُصطلح على هذا النوع من الأعاريض والأضرب بالعروض الصحيحة والضرب الصحيح[2].

***- عروض مطوية وضرب مقطوع:**

كما في قول الشاعر[3]:

مَا هَيَّجَ الشَّوْقَ مِنْ مُطَوَّقَةٍ قَامَتْ عَلَى بَانَةٍ تُغَنِّينَا

مَا هَيْيَجَشْ / شَوْقَمِنْمُ/ طَوْوَقَتِنْ قَامَتْعَلَى /بَانَتِتْتُ / غَنْنِينَا

0/0/0/ /0//0/ 0//0/0/ 0///0/ /0//0/ 0//0/0/

مستفعلن مفعلاتُ مفتعلنْ مستفعلن مفعلاتُ مستفعلْ

[1] – أهدى سبيل، ص78.

[2]– ينظر: ميزان الذهب، ص: 78.

[3] – الزجاج، العروض، ص88.

نلاحظ هنا عروضا مطوية وضربا مقطوعا؛ حيث حذف ساكن الوتد المجموع من آخر التفعيلة وسكن ما قبله.

ملاحظة: من العروضيين من أضاف نوعا آخر من الأعاريض والأضرب، وهو العروض الصحيحة السالمة والضرب المطوي، كما في قول الشاعر[1]:

إنَّ ابْنَ زَيدٍ لا زالَ مستعَمِلاً للخَيْرِ يُفشِي في مِصْرِهِ العُرُفا

إنْنَبْنَزَيْ / دِنْلازالَ / مسْتَعْمِلنْ للْخَيْرِيُفْ / شِيفيمِصْرِ/ هِلْعُرُفا

0//0/0/ /0/0/0/ 0//0/0/ /0/0/0/ 0///0/

مستفعلن مفعولاتُ مسفتعلنْ مستفعلن مفعولاتُ مفتعلنْ

4- المنهوك:

ويتكون منهوك المنسرح من تفعيلتين فقط في كل بيت: "مستفعلن ومفعولاتُ"، وتصير العروض هي الضرب، وتأتي تفعيلة عروضه وضربه على النحو الآتي:

***- تفعيلة العروض الضرب موقوفة:** كما في قول الشاعر:

يَا مَوْطنًا للأَحْرارْ

يَا مَوْطنَنْ/ للْأَحْرارْ

0//0/0/ 00/0/0/

مستفعلن مفعولاتْ

لدينا تسكين السابع المتحرك من آخر التفعيلة، وهو ما يصطلح عليه بالوقف.

[1] – لسان العرب في ديوان الأدب، 188/1.